27 - { ثم يتوب ا من بعد ذلك على من يشاء } أي من بعد هذا التعذيب على من يشاء ممن هداه منهم إلى الإسلام { وا غفور } يغفر لمن أذنب فتاب { رحيم } بعباده يتفضل عليهم بالمغفرة لما اقترفوه .

وقد أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن قتادة قال : حنين ما بين مكة والطائف قاتل نبي ا هوازن وثقيف وعلى هوازن مالك بن عوف وعلى ثقيف عبد ياليل بن عمرو الثقفي وأخرج ابن المنذر عن الحسن قال : [لما اجتمع أهل مكة وأهل المدينة قالوا : الآن نقاتل حين اجتمعنا فكره رسول ا A ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم فالتقوا فهزموا حتى ما يقوم أحد منهم على أحد حتى جعل رسول ا A ينادي أحياء العرب : إلي إلي فوا ما يعرج عليه أحد حتى أعرى موضعه فالتفت إلى الأنصار وهم ناحية فناداهم : يا أنصار ا وأنصار رسوله إلي عباد ا أنا رسول ا فجثوا يبكون وقالوا : يا رسول ا ورب الكعبة إليك وا فنكسوا رؤوسهم يبكون وقدموا أسيافهم يضربون بين يدي رسول ا A حتى فتح ا عليهم] وأخرج البيهقي في الدلائل عن الربيع [أن رجلا قال يوم حنين : لن نغلب من قلة فشق ذلك على رسول ا A فأنزل ا : { ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم } قال الربيع : وكانوا إثني عشر ألفا منهم ألفان من أهل مكة] وأخرج الطبراني والحاكم وصححه وأبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال : كنت مع رسول ا A يوم حنين فولى عنه الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والأنصار فكنا على أقدامنا نحوا من ثمانين قدما ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل ا عليهم السكينة ورسول ا A على بغلته البيضاء يمضي قدما فقال : ناولني كفا من تراب فناولته فضرب به وجوههم فامتلأت أعينهم ترابا وولى المشركون أدبارهم ووقعة حنين مذكورة في كتب السير والحديث بطولها وتفاصيلها فلا نطول بذلك وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي في قوله : { وأنزل جنودا لم تروها } قال : هم الملائكة { وعذب الذين كفروا } قال : قتلهم بالسيف وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : في يوم حنين أمد ا رسوله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ويومئذ سمى ا الأنصار مؤمنين قال : فأنزل سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأخرج ابن إسحاق وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي عن جبير بن مطعم قال : رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل النجاد الأسود أقبل من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة ولم تكن إلا هزيمة القوم